Journal Of the Iraqia University (73-8) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاستلزام الحواري في آيات من ذكر الحكيم

اورينك عبد الله لطيف يكن
ماجستير في اللغة العربية / م/م/ متقاعدة

Conversational Implicature in Verses of Holy Qur'an

awring.yagan.123@gmail.com

الملخص

إن ارهاصات الأ ولى للاستلزام الحواري تبدأ مع كرايس ، ويعد الاستلزام الحواري من أهم أنواعه في البحث التداولي المعرفي ، حيث أن كرايس اهتم بالمعنى ، وومعنى المعنى أي ينبغي علينا أن نتجه "إلى المعنى " "to mean " فالمعاني الحرفية وغير الحرفية ، هي التي توصلنا إلى الاستلزام الحواري ، والذي يعتمد على مبدأ التعاون ' فبخرق إحدى هذه القواعد الأربعة "Flouting of maxims" نحصل على استلزاماتٍ متنوعةٍ ، والتي تتغير بحسب السياق والمقامات ، ومن خلالها نصل إلى مقصدية الخطاب ، ولذلك ينبغي علينا أن نعود إلى السياق والمقام والموقف الذي يعتمد عليه الخطاب ، بما أن الخطاب القرآني هو الذي فاق جميع الأساليب العربية ؛ ولأنه غنيٌّ بهذه الاستلزامات والاساليب البلاغية ، ولذلك اخترنا بعض من الآيات القرانية . الكلمات المفتاحية : مبدأ التعاون ، انتهاك المبادئ ، الاستلزام الحواري ، الخطاب القرآني

Conversational Implicature

Conversational implicature, with its theoretical foundations in Grice, is one of the most important types in cognitive pragmatics research. Grice's framework centers on meaning—specifically, the intention behind communication (to mean). Both literal and non-literal meanings are what lead us to conversational implicature, which depends on the Cooperative Principle. By violating one of these rules (flouting of maxims), we obtain various conversational implicatures, which change according to the context. Through them, we reach the intentions of the discourse. Therefore, it is necessary that we return to the context and the situation and position on which true discourse depends. Qur'anic discourse stands out as uniquely sophisticated in its use of implicatures and rhetorical devices, surpassing other forms of Arabic expression. Given its linguistic and pragmatics richness, we have selected a set of Qur'anic…Keywords: The Cooperative Principle, Floating of Maxims, Conversational Implicature, The Quranic Discourse.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وحبيبنا ونبيينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد إن هذا البحث يتكون من الفصلين ، حيث أن الفصل الأول يشمل الاستلزام الحواري الذي هو من أهم آليات التداولية ؛ لأنه يفرق بين ما يقال وما يستلزم ، حيث أنه وضع كرايس قواعد الحوار ،أو التخاطب ،والتي هي الكم والكيف والمناسبة والطريقة ، وعلى المتخاطبين أن يلتزموا بهذه القواعد ؛ وذلك لإنجاح عملية التخاطب ، أي التعبير عن القصد عند المخاطِب ، وقدرة المخاطَب على الفهم والتأويل ، ولكن ثمة حالات قد يخفق المتحاورون ، عند الحوار مراعاة هذه القواعد واحترامها ،و عدم قول الصدق أو التعبير بالمقصدية غير المباشرة ، أي فبإنتهاك هذه القواعد (Flouting of Maxims) ، نحصل على الاستلزام الحواري الذي نحن بصددهإن كرايس هو الذي فرّق بين الدلالات الطبيعية ،وغير الطبيعية ، فالدلالات الوضعية للنص أو الخطاب هي التي توصلنا إلى فهم القصد ،أو قصود المخاطِب ، فالدلالات غيرمحددة ونستطيع أن نقول بأن واحدة تحل محل الأخرى بحسب السياق ، والمقامات المرتبطة بها ، وقد ينوي المخاطِب لإيصال أكثر ما يقال أو أقل ما يقال ، أي بالإطناب ،والحذف ،الإيجاز وكذلك باستعمال الكناية ،والمجاز ،والاستعارة ، وقد تكون الاستلزام الحواري معمما أ، و خاصا ، أي مقصدية الخطاب تكمن في المعاني الخفية ،بحسب المقامات من خلال كلام المخاطِب بشرط أن تكون لديهما نية في عملية التواصل التفاعلي بين الطرفين. أي ثمة افتراضات معروفة ،ومعلومة لدى الأطراف المتخاطبة ؛ لأن المعرفة الخلفية للنص أو الخطاب تجعلنا أن نفهم نية المخاطِب وفي الفصل الثاني الاستلزام الحواري عند

العرب يشمل : أنواع الدلالات ، منها المطابقة أي الوضعية وغيرالمطابقة كدلالة التضمين، أو المفهوم ، أو الالتزام ، والبلاغة العربية التي اهتمت بعلم المعاني والبيان ، وبيان مقتضى الحال ،والاستعارة ،والكناية ،والمجاز، والخ وبالأخص عند علماء الأصول وكذلك تحدثنا عن أهم المميزات التي تتميز بها هذا النوع من الاستلزام ، أي نستطيع إلغاءه ، وهذا من أهم الاختلافات ؛ لأن المخاطِب يستطيع أن ينكر ما يستلزمه خطابه وكذلك لايقبل الانفصال ، أي أنه متصل بالمعنى الدلالي ، وانه متغيير ، فالتعبير الواحد يختلف معناه بحسب السياق ، وكذلك أن هذا النوع من الاستلزام يقبل التقدير والتأويل ومن أهم الكتب التي استفدنا منه في كتابة هذاالبحث : من المصادرالأجنبية :- التداولية لجورج يول ، والعربية التلويح الحواري لاستاذنا العزيز: د.هشام عبدالله خليفة وكذلك من البحوث العربية والأجنبية أيضا في هذا الموضوع ،بما أن القرآن الكريم ،هو خطاب موجه إلى الأنبياء والرسل والمؤمنين والكافرين ،وبأساليب بلاغية مختلفة ، وبمعانٍ ضمنيةٍ ، وفي مقاماتٍ مختلفة ، ولانستطيع أن نفسر ونحلل هذا الخطاب الا بالوصول إلى بعده التداولي ، ولذلك اخترنا بعض من الآيات القرآنية ، وبالرجوع إلى التفاسير والكتب اللغوية ، كالكشاف للزمخشري ، والتحريروالتنوير لابن عاشور، و حاولنا أن نحلل هذه الآيات في ضوء نظرية الاستلزام الحواري وكل ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى

الفصل الأول الاستلزام الحواري والتخاطبي(Conversational Implicature)

١-الاستلزام الحواري عند الغربيين: يعد الاستلزام الحواري من أهم موضوعات التداولية، حيث تعود نشأته إلى المحاضرات التي القاها كرايس Grice في جامعة هارفارد سنة م١٩٦٧ الذي هو من أهم فلاسفة اكسفورد المختصسين في دراسة اللغة الطبيعية Natural Language، حيث تحدث بصورة موجزة عن هذا الموضوع، وكذلك الأسس المنهجية التي تقوم عليها، وبعد ذلك طبعت أجزاء المختصرة من هذه المحاضرات سنة ١٩٧٥م في بحث بعنوان: المنطق والحوار Logic and Conversation ، ثم وسع في بحثين له نشره سنة ١٩٧٨م و سنة ١٩٨١م. (ابراهيم، ٢٠٢٠م،٢٠١)نستنتج من ذلك بان ارهاصات الاولى لفكره الاستلزام التخاطبي في الفكر اللساني التداولي كانت مع كرايس حيث ظهرت مقالة كرايس في المنطق والتخاطب، وانه لاحظ ان الكلام له اكثر من المعنى. (المشرقي، ١٤٤٣هـ، ص ٦)، لذلك نستطيع ان نقول ان نقطةالبدء عند كرايس هو ان الناس في حواراتهم قد يقولون، ما لا يقصدون، وقد يقصدون ما يقولون، وقد يقصدون اكثر مما يقولون ثمة ايضاح للاختلاف الذي بين ما يقال (What is said)، وما يقصد (What is meant)، أي ما يقال تدل على الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية Face Values أي القصد على نحو مباشر فان السامع يصل الى مقصدية المتكلم من خلال أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال في هذا الكلام أراد كرايس ان يفرق بين ما يحمله القول من معنى الصريح Explicit Meaning ، وما يحمله من معنى المتضمنImplicit Meaning، فمن هنا بدأت فكرة الاستلزام Implicature . (رمضان، ٢٠١٧م، ص٢٥) (المشرقي، ١٤٤٣هـ، ص٣) ولذلك نستطيع ان نقول بان هناك القصد الاتصالي Intertioncommunicative، اي المعنى اللغوي يتحدد في المنطوق للمتكلم ،ولكن المستمع يفهم ويتاثر بهذا الكلام عن طريق ادراك مقصدية هذا الكلام ،حيث ان كرايس قسم الدلالة الى الطبيعية وغير الطبيعية، فالاولى تدل على المعنى الطبيعي للجملة ،أما الثانية فتدل على ايقاع التاثير على المستمع، وذلك بفضل إدراك وفهم ما نطقه المتكلم (ليلي، دت، ص ٩٩،١٠١)، اللغات الطبيعية نفهمها و ندركها من خلال الجمل المنجزة في المقامات من صيغتها الشكلية الصورية وهذا يحتاج الى إلادراك والتمعن وفهم المستمع. (مناعي، وشن، ٢٠١٧م، ص٢٨) ان كرايس فرق بين الكلام الحرفي والكلام الاستلزامي ،وذلك بمثال مشهور في الكتب التداولية بين الاستاذين (أ) و (ب). التداولية " الاستاذ (أ) هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟الاستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز نستنتج من هذا المثال لدينا نوعان من المعنى الاول المعنى الحرفي للخطاب او الكلام والثاني يدل على معنيين اثنين في نفس الوقت كما ذكرنا ذلك في هذا المثال احدهما حرفي والاخر مستلزم ؛ لأن إجابة (ب) غير ملائمة لسؤال المطروح من قبل (أ) نتج عنها خرق قاعدة الملائمة .(كريمة، ٢٠١٧م، ص٣٣) لقد اعتمد كرايس عند كتابة هذا الموضوع على فكرة مهمة جدا ألا وهي بأن اللغة لها معاني صريحة وأخرى ضمنية، والسياق وهو الذي يحدد هذه المعاني وهذه الظاهرة هي الاستلزام الحواري او نظرية التخاطب وTheory of Conversation or Theory of Implicature بإيجاز هو عمل المعنى او لزوم شيء عن طريق قول شيء اخر، او قل انه شيء يعنيه المتكلم و يوحي به ،و يقترحه، ولا يكون جزءا من ما تعنيه الجمله بصورة حرفية (ليلي، ٢٠٠٩م، ص١٠٥).

٢- مبدأ التعاون عند كرايس : (The Cooperative Principle)ان كرايس هو الذي حدد إدارة الحوار واستقامته من إجل تحقيق الأهداف التعاونية ،أي أن نظرية الحوارليست نظرية اعتباطية بل أنها قائمة على معطيات عقليةووسائل استدلالية (القباطي ، ٢٠٢٠م ،٤٤٤) ، أي هي مجهود تعاوني بين الاطراف المتحاورة، حيث يتعرف كل مشارك في الحوار على قصد ،او مجموعة من القصود ، ويكون الاتجاه مقبولا من الطرفين (راموس، ٢٠١٤م، ص٧٨) وعلى المتحاورين أن يلتزموا باربع قواعد اساسية التي تستند على هذا المبدأ .

١- قاعدة الكم (Maxim of Quantity): ان يكون الكلام على قدر الحاجة، أي على المتحاورين ان يكون كلامه من غير زيادة ،او نقصان.
- لتكن افادتك للمخاطب على قدر الحاجة.
- لا تجعل افادتك تتجاوز الحد المطلوب (سعاد، ٢٠١٤م، ص٣١٩)

٢-قاعدة الكيف (Maxim of Quality):علينا ان نكون صادقين عند المحاورة ، اي تجنب الكذب ، ولتكن مساهمتنا صادقة . (الكندي، ٢٠١٩م ، ص٢٧٤)

٣-قاعدة العلاقه او الملائمة (Maxim of Relevance): اي عليك ان تتكلم بمقتضى الحال وهي: ليناسب مقالك مقامك ،اي ليكن الكلام مناسبا مع الغرض. (محصول، ٢٠١٧م، ص٢٦)أ،أي ليكن الكلام له صلة بالموضوع (٢٠١٩م ، ص٢٧٤)

٤-قاعدة الجهة أوالطريقة (Maxim of Manner) :هي التي لها علاقة بما يراد قوله ،أي لتحترزمن الالتباس - لتحترز من الاجمال -لتتكلم بإيجاز- لترتب كلامك (تومي ،٢٠١٩م، ص٤٤) ،وبمقدور المتكلم ان يلتزم بهذه المبادئ أويلغيها أي بخرقها، أو بانتهاك بعضها فحينئذ تحدث الاستلزام الحواري ، كما سنوضح بمثال الاتي :سعيد : أين مراد ؟ محمد : هناك سيارة حمراء أمام منزل نورا، ففي هذا الكلام نجدأن المعنى الحرفي قاصرا عمّا سأ له سعيد،ففي هذا المقام نجد خرق لقاعدتي الكم والعلاقة ، أي انهما غيرمتعاونين ،ولكن بالرغم من عدم التعاون محمد معه، ولكنه حاول أن يؤول إجابته على مستوى أعمق ،وذلك بربط بين مكان مراد ومكان السيارة الحمراء ، وهكذا يصل إلى الاستنتاج ، أي إذا كان مراديملك سيارة حمراء فإن غالب الظن وجوده في منزل نورا (رحماني، وكال،٢٠٢١م،ص٢٣٠١)، بيد أن التداوليين هم الذين وضعوا هذه القواعد مع علمهم بأن خرقها لابد منها ، فهي أكثر استعمالا من احترامها ، وهدفها وضع آلية تفسير المحادثات وتأويلها ، فعلى سبيل المثال " وضعت القواعد تحادثية ، لفك التشفير في حالة الانتهاك الظاهر لمبدأ التعاون " (٢٠١٩م ص ٢٧٥) .

٣- أنواع الاستلزام

أ-الاستلزام العرفي أو الوضعي :- يعتمد على ما تعارف عليه أصحاب اللغة ، حبث أن هذه الالفاظ لها دلالات لا تتفكك عنها مهما اختلفت السياقات والمقامات ، ومهما تغيرت التراكيب (حمدي ، ٢٠١٩م ،ص٢٥)؛فلذلك الاستلزام العرفي عند كرايس يحدد في الكلمات المستخدمة في الخطاب ،أي أن الكلمات المعجمية هي التي تحدد معنى الجمل ، فمثلا أداة الربط (لكن)سيارتنا الجديدة غير مكلفة لكنها موثوقة. وهذا يدل على أن الرخص يتناقض مع الموثوقية حيث لا نحتاج الى السياق لبيان المعنى ، ولكن الكلمات هي التي تحددالتناقض ماقبل لكن مع مابعدها Lalic) (2020,p20,وكذلك في المثال الاتي جون فيلسوف ولكنه غني. ونرى أن التناقض موجود في المعنى ماقبل "لكن "مع ما بعدها ، هذا النوع من الاستلزام اعتمد كرايس على الدلالات الحرفية ،أو المعاني المعجمية ، وهذا هوالذي ابتكره كرايس ؛ ولذلك ضاع صيته بين اللغويين وذلك بفضل(Kartunen and Peter،١٩٧٩) كبديل لمفهوم الافتراض الدلالي) (Bach,1999,p332) إن أداة "لكن " تفيد الاستدراك أي تنسب لمابعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ، ولذلك لابد ان يتقدمها كلام متناقض لما بعدها : ما هذا ساكنا لكنه متحرك ، أو ضد له ما هذا أسود لكنه أبيض."(ابن هشام ،٢٠٠٠م ،٥٤١ / ٢) .

ب- -الاستلزام الحواري :- إن الاستلزام الحواري يعتمد على المعاني المرتبطة بدلالة السياقية الخاصة بالوضع المقامي ، أي تتولد طبقاً للمقامات التي تنجز فيها الخطاب (شاهين،٢٠١٥، ص٢٢-٢٤) .وينشأ هذا الاستلزام بانتهاك أو مخالفة قواعد التعاون التي تعتمد عليها الحوار(حمدي ،٢٠١٩م ،ص٢٢) ،حيث أن السياق هو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة، وما يكتنفها من القرائن ي أن الكلمة الواحدة، قد تحمل مدلولين متناقصين تماما دون ان تختلف الكلمة في بنائها الداخلي أي أن الجمل والعبارات تتغيربحسب السياق ، والقرائن المحيطة بها (فراج ، ٢٠١٨م، ص٢٧٤٥) وعلينا أن ندرك نية أومقصدية المخاطِب في التواصل ،وإدراك السامع لما يراد توصيله في عملية التخاطب (Moradi , no h,p2) وفيما يأتي بيان أنواع التلويح :-

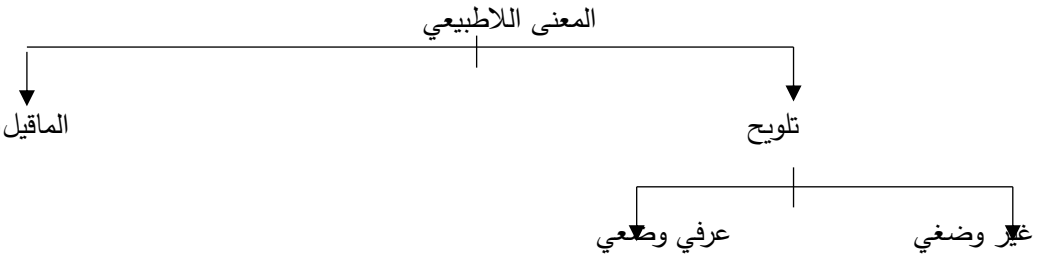

وغير عرفي

||----------||

لاحواري حواري

||----------||

معمم مخصص (Moechler,2012,p16)

و(خليفة ، ٢٠١٣ م ، ص٨٣)

إن الاستلزام الحواري لا يشتق مباشرة من معاني المفردات الموجودة في السياق ، وأنه يختلف دلالته باستعماله في العبارة والسياق التلفظ ،أي أنه غير محدد فالدلالالة تحل محل الأخرى ، وأن هذه الألفاظ المستلزمة استلزاما حواريا تختلف دلالاتها بحسب استعما لا تها ونستطيع أن نستغنى عن بعضها لتحل محلها دلالات أخرى ، أي أنها تتعلق ببنية الأقوال وكذلك بمجموعة من العناصر غير اللغوية ، كالمقام والسياق وأحوال المتكلمين (حياة ،٢٠١٩م،ص ، ٢٨٥) نستنتج من هذا الكلام بأن مفهوم الاستلزام مرتبط بأحكام المحادثة أكثر من التوقعات التي لدى المتحاورين في مواجهة المتحدثين ، أي أن مبادئ التفسير هي أكثر من القواعد المعيارية أوالسلوكية بل تستند إلى الحا لات الذهنية ، وذلك من أجل إدراك الخطاب والقدرة على تحليله للوصول إلى مقا صده (لونجي ، سرفاتي ، ٢٠٢٠م ، ص ١٣٤)عندما نسأ ل شخصا أثناء تناول الغذاء ما رأيك في الهمبركر فيقول :-

"١ " الهمبركر همبركر الناحية المنطقية لهذا الجواب ليس له قيمة تواصلية ؛ لأنه واضح جدا مثل :- "العمل عمل "" الأولاد أولاد " وهذه التعابيرهي المطنبات " Tautologies " واستعمالها تدل على أن المتكلم ينوي إ يصال أكثر ما يقال عندما تسمع المستمع هذا الكلام فعليه أن تفترض المتكلم متعاون معه ، وأنه ينوي إيصال شي ما حيث تفوق ما تعنيه الكلمات وهذا الشئ هو التضمين المقصود قي هذا السياق بالاستناد إلى ما هو معلوم أصلا(Yule , 1995, p ٣٥) وكذلك من الممكن على المتكلم أن ينتج قولا غير حقيقي أو مجازي ، وذلك باستغلال قاعدة النوعية التي تنشأ بخرقها بعض أوجه المجاز ، كالسخرية والاستعارة والتفخيم والمبالغة (سعاد ،٢٠١٨م ،ص ٣٢٧) ، أي بدل معنى الفعل أو الايماء على شيء ولكن يقصد المتكلم شيئا آخر ، وتحدد هذه التضمينات من خلال معنى الجملة أو السياق على هيئة الاستعارة أو السخرية (Wdavis ,2005)فكرايس أسهم بتحليلاته لظاهرة الاستلزام بتوجه الدراسات اللغوية نحو العلوم الادراكيحيث قام بادخال مفاهيم مهمة على عملية فهم الجمل ،منها الحالة الذهنية للمتحاورين ،والمقا صد أثناء التواصل ، وكذلك القدرة على التاويل والاستدلال على المعنى من أجل الوصول إلى مقصدية الحوار ، وهذه هي محاولات جادة قي تطوير الدراسات اللغوية وتوجيهها للفروع اللغوية(P3427 , ٢٠١١, Salamon) .

أ- الاستلزام المعمم أو التضمين التحادثي المعمم :- (Generalized Conversational implicature)

إستنتاج هذاالنوع من الاستلزام يتم بمعزل عن السياق ،وذلك من خلال احترام المتكلم لقواعدالحوار،حيث أن المتكلم يعتمد على المتلقي في فهم مقصوده عن طريق بعض الاستنتاجات المباشرة ، وأن المتكلم يتبع قواعد الحوار (٢٠٢١م ، ص٢٣١٣) يحدث هذا النوع من الاستلزام من غير أن تحتاج إلى معرفة خاصة بالسياق ، ولكي نحسب المعنى الاضافي ، ففي اللغة الانجليزية تشمل الكلمات التي مع أداة التنكير" an, a " ففي اللغة العربية تحل محلها التنوين (كنت جالساً في حديقةٍ ذات يومٍ ، نظر طفلٌ من فوق السياج) ففي هذا المقام بأن الكلمتين " الطفل والحديقة " غير تابعتين للمخاطِب ، فلو كان يريد أن يكون أكثر لقال حديقتي وطفلي وتتم عملية التواصل التفاعلي بين المتكلم والمستمع في تحديد الكم ، أي تنظيم المصطلحات بالتدريج من أكبرها قيمة إلى أقلها مثل :- " كل ، معظم ، كثير ، بعض ، قليل ، دائماً ، غالباًَُُُأحياناً " فمثلا : أدرس اللغويات وقد أكملت بعض المقررات المطلوبة . أي ليس الكل ويستدل ذلك على النفي جميع الأشكال الأعلى في القياس (Yule , 1995, p41)فالتلويح الحواري المعمم :- ١- دخلت في بيت ، ٢- البيت لم يكن بيتي أنا ، ففي الجملة الأولى : إن كلمة بيت نكرة وليست معرفة ، ففي هذا المقام يوجد تلويحا عاما ،أي أن الشئ المذكور ليس قريب الصلة بالمتكلم ،مما لاشك فيه لأن النكرة أعم من المعرفة في النحو العربي (٢٠١٣م ،ص٣٥).

ب- الاستلزام الحواري المخصص :- Particularized Conversational Implicature "يعني الاستلزام الحواري المخصص بإيصال المقصود بطريق غيرمباشر، ويقصد بالاستلزام اقتضاء الكلام لمعني غير معناه الحرفي ، ويكون هذا المعنى المقتضى هوالمقصود الأول وقد عرف كرايس كيفية إجراء استلزام في الحوار بقوله وان قام شخص ما باستلزام (ض) عندما قال القضية "ق" وقيل هو لزوم شيء عن طريق شيء آخر " (السيوطي ، ٢٠٢٠م ، ص٥٣)إن المحادثات في سياقات محددة للغاية تفترض في استدلالات معروفة محليا كي نفهم المعاني المرحلة من من

الاستلزامات الحوارية فمثلا :- ريك :- هاي ،هل ستأتي إالى الحفلة الصاخبة الليلة ؟ لوم :-سيزورني والداي ، ففي هذا المقام أن نعتمد على المعرفة المفترضة بأن توم طالب جامعي ، وأن والديه سيقضيان معه الامسية ،فالوقت المقضي مع الوالدين هادئ بحسب هذا السياق " لذا + > توم ليس في الحفلة " أي أن هذا الجواب غير منصاع لمبدأ الصلة ؛لأنه كان من المفروض أن يجيب بنعم أو لا .ومثال :- آن :- إلى أين ذاهب مع الكلب ؟ سام :-إلى :- أ – ل – ب – ي – ط – ر – ي . ففي هذا المقام أطال سام الكلام لكي لايفهم الكلب المعنى المقصود ، أي خرق مبدأ الكم أي نسخة أكثر اطالة (Yule,1995,p43) وكذلك في في المثال الآتي :- الطالب :- تقع دمشق في إيران ، أليس كذلك يا أستاذ ؟الاستاذ :- وتقع القاهرة في المغرب على ما أظن ففي هذا المقام خرق لقاعدة الكيف ، أي يقصد الاستاذ أن يبصر الطالب بالخطأ ،ولا يقول ما تعتقد أنه غير صادق أي الكذب (٢٠٢١ م، ص٢٣١٤) . نستنتج من هذا الكلام بأننا بخرق قواعد التخاطب (Flouting of maxims) نحصل على الاستلزام التضمين هوالآثارالمستمدة من المباديء وافتراضات المحادثة والاعتماد على ما هو إكثرمن المعنى اللغوي ؛ لأن الناس يقومون باستعمال طرق متعددة للتعبير عن عملية التخاطب قيما بينهم بصورة غيرمباشرة ، ولا تتم الوصول إلى الضمنية إلا من خلال عملية الإستدلال أو الحساب (Rahayu,Noh,p7,8)إن عملية التخاطب تحتاج إلى المخاطَب يفهم نية المخاطِب ،فاخطاب قد يتجاوز المعنى الحرفي إلى الاستلزامي ، فقا ل (يول ، ١٩٩٦) حيث تحدث عن محادثة الضمنية أو الاستلزام ، أي في سياق محدد للغاية ، ثمة افتراض الاستنتاجات ، حيث يتطلب السياق والمعرفة الخلفية لفهم نية المتكلم ، والنية تستمد من المحادثة ، وذلك بمعرفة سياق المحادثة ، أي العلاقة بين المتكلم والسامع ، وكذلك خلفية المعرفة ، ونية من الأ قوال ، فمثلا :- كزافييه :- هل ستأتي إلى الحفلة هذه الليلة ؟ أختي مريضة ففي هذا المقام نجد أن جورج اختلق عذرا حيث يهتم بأخته ، ولايستطيع الذهاب إلى الحفلة ، أي لقد تمت عملية التواصل التفاعلي بين طرفي الخطاب بصورة غيرمباشرة ،وذلك من خلال التضمين (Rafhela,2020,p16 إن التضمينات تحدد من خلال معنى الجملة أو السياق ،وتأتي أحيانا على هيئة الاستعارة أو السخرية فمثلا :- كارلا مرسلة ، وكذلك دون هو السائق كارلا :- كيف الجو هناك ؟ دون :- الجو جميل ، أي يقصد بأن الطقس سيء فالتضمين في هذا المقام هو الفعل الكلامي التنبيهي(Wdavis,2005)إن نظرية كرايس تساعدنا على بيان معاني هذه التضمينات ، حيث تعتمد غلى الاستعمال كمقتضيات ، ففي هذا المقام نستطيع أن نميز بين المضامين الدلالية بصورة حقيقية للخطاب و المضامين الاستعمالية (٢٠٢١م ، ص٢٣١٧) وكذلك نستطيع أن نقول "العمل الجبار الذي قام به كرايس في تقعيد التخاطب كان له التأثير الكبير قي تحديد المباديء الرئيسية في عمليات المحادثة ،وأشكال التواصل بين المتخاطبين ،و هي مباديء ساهمت إلى حد كبير في إبرازالقيمة التداولية للكلام ،وأعطت مفهوما جديدا للمعنى الضمني ، وللمعنى التاويل والفهم ، وعالجت اشكالات المقامات ،أو السياقات التي كانت تقف في وجه التحليل المنطقي التقليدي معالجة فتحت الباب أمام التوظيف نتائج العلوم المعرفية "(٢٠٢١م ،ً ص ٢٣١٨).

الفصل الثاني

١- الاستلزام الحواري عند العرب إن ظاهرة الاستلزام الحواري كانت موجودة عند العرب ،ولاسيما عند البلاغيين ، أي هناك أصول تستخرج منها فروع (ليلي ، ٢٠٠٩م ،ص١٠٦) ، ونرى ذلك عند عبد القاهر جرجاني ت"٤٧١هـ" حيث ميَّزبين المعنى اللفظي وغيراللفظي فبتأويل الفصل إلى المراد، فصل عنوانه "في اللفظ يطلق والمراد به غيرظاهر"(جرجاني ،دت ،ص٦٦) ، أي أنه قام ببيان في الكناية والمجاز والاستعارة ،والذي يقابل المعنى الحرفي والمستلزم عند الغرب. وبعد ذلك جاء إمام الحرمَيْن الجويني ت"٤٧٨هـ" حيث فرق بين المنطوق والمفهوم ، وهذا التقسيم قريب من التقسيم (بول كرايس) ، والمفهوم لديه نوعان المخالفة والموافقة، وكذلك قسم المنطوق إلى الصريح وغير الصريح (الجويني ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١/٤٤٨) ، ثم جاء السكاكي ت "٦٢٦هـ " وأنه ميَّزبين ثلاثة مستويات من الدلالة " :وضعية أي موضوعة للمفهوم وتدل عليه من غيرزيادة ولانقصان بحكم الوضع ، ودلالة التضمن هي التي تدل عليه بوساطة ذلك تعلق بحكم العقل سواء دلالة عقلية خارجا عنه كالحائط في مفهوم السقف (السكاكي ،٢٠١١م ص ٤٣٧) ، فالعبارات عند السكاكي اما تفيد ما وضعت له، أو تفيد لغير ما وضعت له كالمجاز والكناية ، وكذلك أن علم البيان عنده هو التشبيه والمجاز والكناية(ليلي،٢٠٠٩ ،١٠٨ -١٠٩)إن علماء أصول الفقه أيضا اهتموا بالمعاني وتعريفها وتفريقها ، والمعنى عند ابن الحاجب يتفرع الصريح ، أي المعنى الوضعي الذي يشمل دلالة المطابقة أو التضمن ، ولكن المنطوق غير الصريح ، فيقتصر على ضرب من دلالة الالتزام فيتكون من دلالة الالتزام تلك التي لاتوافق ولا تخالف معنى المنطوق ، فإن هذين المعنيَيْن هما من قبيل المفهوم ، ولا تعد من المنطوق، ونستنتج من ذلك ثمة بعض اللوازم تدخل في دلالة المفهوم ،وهو ما وافق أو خالف المنطوق ، وبعضها يدخل في المنطوق غير الصريح ، أن ما لم ينطبق عليه الشرط ، أي كان دقيقا في بيان المعاني مثل كرايس (علي ، ٢٠٠٣م ،ص٢٢٦) .

٢- مميزات الاستلزام الحواري عند كرايس :-

١- الاستلزام الحواري ممكن إلغاؤه Defeasible : فمثلا قلت لم أقرأ كل كتبك ، ففي هذا المقام تستلزم بأنك قرأت بعضها ، ولكن لو قلت إنني لم أقرأ أي كتاب منها ،فقد قمت بإلغاءالاستلزام ، والإلغاء يعد من أهم الاختلافات التي بين المعنى الصريح والمعنى الضمني (٢٠٠٣م ، ص٣٨) ، أي قابل للإلغاء لاتساهم في شروط الحقيقة في الكلام لذلك يمكن إلغاؤها دون تناقض (p12, 2012)

٢- الاستلزام لايقبل الانفصال Non – detachability : أي لاينفصل عن المحتوي الدلالي ؛ لأن الضمني مرتبط بمحتوى الكلام بدلا من الشكل التعبير (2012,p) ، أي مرتبط بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها ، أي لاينقطع مع استبدال المفردات والعبارات ، وهذه الخاصية هي التي تميزها عن غيره من أنواع الاستدلال التداولي مثل الافتراض المسبق (Presupposition) فمثلا في هذا الحوار بين الأختين :- ١- لا أريدك أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو ٢- أنا لا أتسلل ، ولكني أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء ، وعلى الرغم من التغيير الصياغة في قولة الثانية ، فان ما يستلزمه هذا الكلام من عدم الرضا بهذا السلوك لا يزال قائما (الكحل ، ٢٠١٩م ، ص١٤٧).

٣ – الاستلزام ظني Indetermination : أي أن المعاني المستلزمة المقدرة والمتولدة في السياق تكون مفتوحة في احتمالاتها (٢٠٢١م ، ص ٢٣١٦) ، أن التعبير اللغوي الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات متعددة ، فإذا قال شخص : كم يدا لي ؟ فهذا السؤال ربما يكون سؤالا للطفل ، وقد يكون سؤالا مستلزما للإ نكار للتوجيه إلى الأعمال ، أي يختلف الاستلزام بحسب السياق الوارد (حسين ،شاكر، ٢٠١٩م ، ص ٨٧)

٤-الاستلزام غيرتواضعي : Non –conventional– أي أن العبارات اللغوية لها معان غير طبيعية وغير وضعية ، وربما يكون ما يقال صادقا وما يستلزم خاطئا (٢٠٢١م ،ص٢٣١٦)

٥ – إمكانية الحساب Calculability : أي نستطيع أن نحسبه بحسب خطوات استنتاجية حيث أن المستمع يحتاج إلى المعنى الوضعي للألفاظ المستعملة ، ومبدأ التعاون والسياق المقامي والمقالي للقولة ، ومعلومات خلفية ، وكذلك معلومات المشتركة بين المتخاطبين (٢٠١٣م ، ص٤١)، فلوقيل مثلا الملكة فكتوريا صنعت من حديد ، فإن القرينة تجعل السامع أن تتبعه عن المعنى اللفظي ، فعليه أن يبحث عمّا وراء الخطاب ، فالمتكلم أتى بالجملة الخبرية فعليه الالتزام بمبدأ التعاون ، أي لايقوم بالتضليل والخداع ، فما يريد أن يقول في هذا المقام ، مما لا شك فيه أنه يريد أن يصف هذه الملكة ببعض صفات الحديد ، كالصلابة ، والمتانة ، وقوة التحمل ، وهو يعرف بأن السامع يفهم المعنى غير الحرفي ، فلذلك (محمد ، ٢٠١٩م ،ص٣٤٩) وكذلك (سادك) أضاف صفة أخرى مائزة للتلويح الحواري وهي قابليته للتعزيز أو التوكيد Reinforce ability، حيث نستطيع أن نقوم بإضافة الجملة لتوضيح المحتوى ، ومن غيرأن نهتم بالتكرار الزائد Redundancy ، كما يأتي :ماكي أكلت بعض الجبن ، ولكن ليس كله وبالرغم من أن (ليس كله) تقوم بتوضيح بصورة صريحة للتلويح المتولد من الجملة التي تسبقها حيث أننا لا نحس بأن هذه القولة شاذة ، في حين أن التوضيح يبدو شاذا وتكرارا في حا لة التلويح العرفي ، كما في المثال الآ تي :-هو صيني ، ولذلك وهو قصير ، وهناك علاقة سببية بين الاثنين (٢٠١٣م ، ص ٤٣،٤٤)

٣ – دراسة في آيات قرآنية قال تعالى :- "إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " النمل:٧٦ إن هذا الخطاب القرآني موجه إلى بني إسرائيل ؛ لأنهم اختلفوا في كثير من الأمور، وكانوا غير صادقين في هذه الاختلافات (ألمحلي،السيوطي ،دت ، ص٣٨٣) ففي هذا السياق نرى استخدام "إن المؤكدة " وكذلك اسم الاشارة "هذا" من الامور التي تقوم بتحديد الأشياء التي كانت محددة من قبل المخاطَب ، واستعمال اسم اشارة كمبدل منه وكلمة "القرآن " على انه بدل ، ففي هذا المقام اجتمع البيان مع التأكيد ،البيان بدل على باب تخصيص المبدل منه ، ولكن التأكيد يدل على نية تكرار العامل ، ويعد هذا البدل من التوكيد لكون الجملة مستقلة على بدل ومبد ل منه تقوم مقام جملتين (عمران ،م٢٠١٢، ص١٧٢) ولو تمعنا في هذا الحوار القرآني ، نستطيع ان ندرك انتهاك إحدى قواعد الجوار عند كرايس ألا وهي مبدأالكم وذلك باستعمال التوكيد مع البدل ، أي عدول كمي بالزيادة ، فيتصف هذا الخطاب القرآني بالجزالة والعذوبة ، وهما متضادان لايجتمعان إلا في الكلام المعجز ، وهذا من أعظم وجوه البلاغة والإعجاز (الزركشي ، ، ١٩٩٠م ،ص ٣٣٧/٢) ففي هذه الآية الكريمة نجد تخصيص بني إسرائيل من بين سائر الأ مم فيما اختلفوابين بعضهم في أمور الشرائع الماضية ، والقران هو فصل الخطاب في هذه الاختلافات ، حيث الأقوال المضمرة قي الآية الكريمة "فيه يختلفون " ؛ لأن هذا الضمير يدل على اختلافهم في المسيح عليه السلام وامه مريم ، وكذلك فيما جرى بين مع النبي سليمان وملكة بلقيس ، أي قالوا بأنهاانت من نفسها ، ففي هذا السياق القراني وفي مواضع كثيرة أيقنا ابطال أقوالهم ، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح ندرك في هذا المقام ، قاعدة الكيف ؛ لأن هذه الآية الكريمة. تدل وتوحي على أقوال غير صادقة من قبل بني إسرائيل (بن عاشور،٢٠٢١م ، ص٣١١-٣١٢/٨ لقد تمت عملية التواصل التفاعلي بين الأطراف المتخاطبة وذلك باستلزامات حوارية موجودة في هذا الحوار وهما الكم والكيف ، حيث أننا لا نصل

إلى مقاصده بالمعنى الظاهر، بل علينا أن ندرك المعاني العميقة للوصول إلى تداولية الخطاب قال تعالى :- يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ(٥) قَٰلَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا(٦) فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا (٧) . نوح : ٥، ٦، ٧ إن هذا الخطاب القراني موجه من النبي نوح عليه السلام قومه ، حيث أنذرهم ان يسلكوا الطريق المستقيم ،ويبعدوا عن المعاصي ؛ لأن الله تعالى هو الغفور الرحيم ،والاسلام يغفربه مافبله ،والذين آمنوا لكي يؤخركم إلى أجل مسمى ،فإن امنوا عمرهم الف سنة (الزمخشري ص٢/١٢٨٧) ، ولكن ان لم يؤمنوا فجاء أجلهم ، حيث أنه لايؤخر، وهذا معلوم عند جميع الناس ، ففي هذا المقام بيَّن النبي نوح عليه السلام ، بأن قومه لم يستجيبوا له ، ولم يستمعوا اليه ويفرون منه بالرغم من دعائه لهم في الليل والنهار ، ولكنهم بهذا الدعاء ازدادوا فرارا ، أي ابتعدوا عن الإيمان واقتربوا من الكفر ، ففي هذا المقام أن النبي نوح عليه السلام كان حريصا على إبلاغ هذه الرسالة ، لكي يغفر الله تعالى ذنوبهم (بن عاشور، ٢٠٢١م ،ص١٢/١٦٦)فالخبرالمستعمل في لازم معناه ، وهو الشكاية والتمهيد ، أي أنذرهم ولكنهم عصوه وردوا عليه بالعصيان ، وعدم الاستجابة له ، أي هربوا منه ، ففي هذا السياق ندرك انتهاك قاعدة الطريقة ؛ لأنهم ابتعدوا عنه بسبب دعائه ، أي لم يزدهم الا ادبارا عنه ، فبهذا سلكوا طريقا غير هذا الطريق الذي سلكه النبي نوح عايه السلام (الأُرَمي، ٢٠٠١م ،ص ٣٠/٢٤٩) .لقد تمت عملية التخاطب بين المتخاطبين ، مع الاستلزام الحواري ، أي بانتهاك فاعدة الكيف ،لأنهم كانوا غيرصادقين مع النبي المرسل اليهم ، فكلما دعا لهؤلاء القوم ، لم يستمعوا إليه وكذبوه ،وانهم جعلوا اصابعهم في آذانهم ، ففي هذا المقام المجاز المرسل ؛ لأن الانسان لايستطيع أن يضع اصبعه بكامله في أذنه ، فالقصد أطرافها بالعلاقة البعضية ، والمقصدية تكمن بأن التعبير وتكبروا ، وهذه المعاني المستلزمة هي التي تفهم من السياق ، والمقام الذي يتم فيه الخطاب بين الأطراف المتخاطبة ، فإن التواصل التفاعلي بين هذه ألأ طراف المتخاطبة حصل من خلال انتهاك القاعدتين من قواعد الحوار تكمن في كلام غيرمباشر نفهمه من خلال الدلالات والمقامات، والتي تفهم من القرائن اللغوية وغيراللغوية ، أي بكذبهم وكفرهم ، وبعدم سيرهم في الطريق المستقيم ، حيث جعلوا اصابعهم في آذانهم ، ما أجمل هذا التعبير القراني البليغ وبمعانٍ مستلزمة التي تعبر عن عدم الاستجابة للنبي المرسل اليهم من قبل الله سبحانه وتعالى قال تعالى :" وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ" الأعراف : ٥٦إن هذه الآية الكريمة ترشدنا على الابتعاد عن الفساد والقتل والزنا والكفر والبدعة وشرب المسكرات ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ارسل الأنبياء من أجل إصلاح البشر،والابتعاد عن الحرام والخطايا ، والسير في الطريق الصحيح ،ولكن ثمة بعض الناس تمردوا وانكروا وكذبوا الرسل ولو تمعنا في هذه الأية الكريمة، وبعد رجوعنا إلى استدلالاتها لأدركنا انتهاك قاعدة الكيف والملائمة وذلك ؛ كذبوا الرسل التي ارسلت اليهم من أجل الإصلاح ، كما انهم سلكوا الطرق غير الصحيحة التي لا تتلائم مع الأديان السماوية في أقوالهم وأفعالهم ،ولا تتناسب معها ولذلك أرشدهم الله سبحانه وتعالى بالاصلاح بعد الفساد (الرازي ، دت ، ص١٤/١٣٩) أي الدعاء مع الخوف من وقوع التقصير على هذه العبادات وبالشروط التي تكون موجودة في قبول الدعاء ، وعلينا أن نطمع في حصول تلك الشرائط بأسرها (الرازي ، ص١٤/١٣٩) ففي هذا المقام نجد بأن الخوف والطمع هاتان الكلمتان بعدولهما من الوصف إالى المصدر أي بدل أن يقول : " وادعوه خائفين ،وطامعين ، وادعوه للخوف والطمع ، وادعوه دعاء خوف وطمع ، أو تخافون خوفا ، وتطمعون طمعا (السامرائي ،٢٠٠٠م ، ص ٢٩٠) ، جمعها كلها بهذا التقصير الكبير ، ونستنتج من ذلك ،وبهذه الاستدلالات في هذا السياق انتهاك مبدأالكم في هذا التعبير القرآني الذي يدل على التعبير بكلماتٍ قليلةٍ ومعانٍ كثيرةٍ ،وبذلك نحصل على انتهاك مبدأ الكم ومعانٍ مستلزمة والتي وصلنا اليها بالقرائن اللغوية "إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ" إن هذه الآية الكريمة تدل على أن المحسنين هم أقرب الناس إلى الرحمة من غيرهم ، أي الكفار ؛ لأن العفوعن العذاب رحمة ، والتخلص من النار بعد الوصول فيها الرحمة فما أقرب الله تعالى من عباده (الرازي ،ص١٤/١٤٢) ولقد أدركنا المقاصد لهذا الخطاب القرآني من خلال بيان استدلالاتٍ واستلزاماتٍ متنوعة والتي يقتضيها السياق ، والتي توصلنا إلى تداولية هذا الخطاب من أجل تبليغ المقاصد للمخاطَب قال تعالى :- "وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَأٓرِبُ أُخۡرَىٰ١٨ طه : ١٧-١٨ إن هذا الخطاب القرآني موجه من الله سبحانه وتعالى بدون واسطة إلى النبي موسى عليه السلام ، وذلك باسم الاستفهام الذي يدل على التقرير ، ففي هذا المقام أراد الله سبحانه وتعالى أن يؤكد لموسى عليه السلام كيفية الاستدلال على المرسل إليهم بالمعجزة العظيمة ، حيث أن هذا الاستفهام في تحقيق حقيقة المسئول عنه ، فالمقصدية تكمن في زيادة الاطمئنان ، فالسياق يتضمن الاستفهام عن شيء اشير إليه بالظرف المستقر الذي وقع حالا من اسم الاشارة ، أي ما تلك حال كونها بيمينك ؟ (٢٠٢١م، ص٧/١٣٣) ، ففي هذا المقام أيماء على أن السؤال عن أمر غريب ، وعملية التخاطب تتم بين المتخاطبين ، حيث أن ايجابية المخاطَب ، وعدم اقتصار دوره على القيام بتفكيك فرصة ونمطا معينا يأتي عليه الخطاب ، فكان موسى عليه السلام حريصا في الإجابة التي تتميَّز بإطالة مع الله سبحانه وتعالى في وصف عصاه مع أن السؤال هوبيان ما بيمينه ، لا مدى أهميتها له (علي ، ٢٠٠٧م ،ص ١٥٣) ، حيث أنه حاول

أن يطيل في الوصف لهذه العصا وقال "هي عصاي " فكان يستطيع أن يقول "عصاي"اعتمد عليها عند الوثوب والمشي وأخبط الشجر ، لكي يسقط عاى غنمي الاوراق ، ولي فيها حاجات أخرى كحمل الزاد والسقاء، وطرد العوام ، وأنه زاد في الجواب بيان حاجاته بها (المحلي،السيوطي ، دت ،ص٣١٣) وأن هذا الخطاب القرآني يحمل في طياته استلزاماتٍ متنوعةٍ وباستدلالاتٍ مختلفةٍ ، وذلك بخرق قاعدة الكيف ، وذلك بخروج دلالة الاسنفهام إلى دلالة التقرير ، والإيماء الذي كان وراءه أمور غريبة ، وبخرق قاعدة الكم في إجابة المخاطَب ، وأنه " فصَّل ثم أجمل لينظر مقدار اقتناع السائل حتى استزاده بيان زادة "(٢٠٢١م ،ص٧/١٣٤) نستنتج من ذلك بان الخطاب القرآني بخرج من المعنى الظاهر إلى المستلزم ، علينا أن نحوم حول استلزاماتٍ حواريةٍ مفهومة من خلال السياق وما تحيط به من أحوال ،وأحداث التي تحدث بين الأطراف المتخاطبة وفي مقاماتٍ متنوعة قال تعالى : " ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا (٢١) يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا (٢٢) وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا(٢٣) الفرقان (٢١-٢٢- ٢٣)إن هذا الخطاب القرآني موجه إلى الكفار الذينّ لايخافون البعث، ولايحبون رؤية الله تعالى والملائكة ، ولكنهم طلبوا ذلك في الدنيا ، ففي هذا المقام اداة (لولا) التي تفيد التحضيض ،استعملت في التعجيز والاستحالة ، أي هلاّ انزل علينا الملائكة فنؤمن بما جئت به ، والمقصدية تكمن في بيان غرورهم ، أي أنهم أعلى من أن يتلقوا الرسالة السماوية من رجل مثلهم الذي يأكل الطعام ،ويمشي في الأسواق (٢٠٢١م ، ص٢٥٩ /٨) (المحلي،السيوطي ،ص٣٥٢) (لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا) ففي هذا المقام ندرك استعمال القسم، وتأكيد بلام القسم لإفادة المعنى التعجب ، أنهم بالغوا في الاستكبار لغرورهم ، وكذلك حرف جر "في " تفيد التعليل ؛ لأن الاستكبار لا يكون إلا في النفس البشرية (٢٠٢١م ، ص٢٦٠/ ٨) ، أي أنهم ظلموا وبالغوا في الظلم والعناد ، وذلك من خلال استلزاماتٍ حواريةٍ ، باستدلالاتٍ حرفيةٍ وغير حرفيةٍ التي تدل عليها هذا الحطاب فالمعاني الظاهرة تدل على النحضيض والقسم ، ولكن المعاني العميقة تدل على التحضيض المستعمل في التعجيز والاستحالة ، والقسم المستعمل في التعجب ، أي أن الفحوى يدل على التعجب من غير لفظه ، والتقدير ما أشد استكبارهم ، وما أكبرعتوهم (الزمخشري، ص٢/٨١١) (يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا) إن مقصدية هذه الآية الكريمة تكمن في بيان عاقبة الكفار الذين بعد تعجبنا بما ارتكبوا من الذنوب الكبيرة ، وعندما سيرون الملائكة ، وهم في العذاب ، والسير في الطريق الضلالة ، والتي تؤدي إلى النار الجحيم ، وهذا هو الوعيد ، واستعمال الضمير الغائب في هذا المقام يدل على ابلاغهم حيث يسمعون (٢٠٢١م، ص٢٦٠/ ٨) ، فهؤلاء المجرمون ، مما لاشك فيه لا يريدون أن يروا الملائكة ؛ لأنهم يفزعون منهم ؛ ولأنهم قالوا بأن الغفران والجنة والبشرى أي هذه الأمور هي بعيدة عنكم ، وجعل الله ذلك حراما عليكم (الزمخشري ، ص٣٢٦/ ٢) (وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا) إن هؤلاء الكفار في هذا المقام وعلى عادتهم في الدنيا ، بأنهم يستعيذون من الملائكة، فالعرب عندما أرادوا المنع والابتعاد عن الشيء قالوا " حجرا محجورا " " أي حراماً محرماً يريد به البراءة من الأمر ويبعد عن نفسه أمراً " وهذه الكلمة تكون منصوبة على اضمار الفعل (سيبويه، ١٩٨٣م، ص١/٣٢٦) ففي هذا السياق القراني ندرك بأن الكفارلا يريدون أن يروا الملائكة ،ويسألون الله تعالى أن يمنع عنهم منعا ،ويحجر عنهم حجرا، وبالأخص ملائكة التعذيب ، والواو ضمير متصل يعود إلى المجرمين (المحلي، السيوطي ، ٣٦٢) (وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا)إن هذا الخطاب القرآني موجه إلى الكفار الذين ، كلما سمعوا الآ يات التي تتحدث عن الوعيد ، بأنهم يقولون قاموا بأفعال الخير في الدنيا ، وان الله سبحانه وتعالى لايعذبهم في الآخرة وأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يكتمون من الشر في داخلهم ولذلك في هذا المقام ندرك مقصدية (وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ) ، " فالقدوم هو مجيء المسافر بعد مدة ، مستعار في الأخذ في الجزاءبعد الامهال ، وهما أمران معقولان والجامع وقوع المدة في البين " (٢٠١١م ،ص٤٩٩) أي أن أعمالهم تكون كالعدم ، حيث جعلناها هباء منثورا ، تتناثر أعمالكم في السماء ، والتي لا ترى بالعين ؛ لأنها أدق من الغبار ، وهذه هي أعمالكم التي لا نفع لها ، ففي هذا المقام نرى تشبيه بليغ (٢٠٢١م ، ص٢٦٢/ ٨ ،) لو تمعنا هذا الخطاب القرآني لأدركنا بأنه تتضمن استدلالات متعددة بحسب المقامات التي قيلت فيها ، واننا لانستوعبها إلا برجوعنا إالى السياق وما يحوم حوله من القرائن اللغوية وغيراللغوية والتي تتمثل في ألأحداث والقصص ، وانتهاك القواعد واضحة جدا ، والتي أعطت جمالية للخطاب من حيث المبنى والمعنى ، فانتهاك قاعدة الكم في استعمال ظرف زمان "يوم " مرتين للتأكيد والقصد منه عاى أن مصيرهم ومأواهم الجهنم ، وكذلك في قوله تعالى " حجراً محجوراً"أي حراما محرما ، حيث أنهم يبتعدون ابتعاداً عن هذا الأمر ، فهذه الكلمة منصوبة على اضمار الفعل ، وكذلك كما ذكرنا المعاني الضمنية التي تدل عليها هذه الآيات الكريمة ، فالاستلزام الحواري يتغير بتغيير ظروف واستعمال العبارات المختلفة ، والتي تكون ملازمة لها ، ونستدل عليها بالرجوع إالى السياق الذي بتضمن المعاني العميقة للخطاب ، فانتهاك قاعدة الكيف و وبمقصدية غير مباشرة كأداة "لولا " التي استعملت في التعجيز والاستحالة ، والقسم الذي يدل عاى النعجب ، والاستعارة المستعملة التي تدل عليها كلمة " قدوم " واستعمال النفي مع الجنة والبشرى ، والتشبيه البليغ المستعمل في كلمتين " هباءً منثورا " وكذلك انتهاك قاعدة المناسبة

واضحة ؛ لأن هؤلاء الكفارعاندوا الله سبحانه وتعالى ورسوله ، بأنهم لا يحبون لقاء الله تعالى ، وكذلك الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ، فإ نهم اقترحوا بأن ينزل عليهم الملائكة لتخبرهم ، بأن محمدا هو الصادق الأمين ؛ أو يروا سبحانه وتعالى في الجهر ، وهذا لا يتلا ئم ، ولا يتناسب مع هذه الرسالة ، والنبي المرسل من قبل سبحانه وتعالى فالمعاني الحرفية هي التي تستدلناعاى المعاني غير الحرفية ،أوالاستلزامية ، وذلك بربط الكلمة مع الكلمةوالجمل بعضها مع البعض ، والعبارة مع العبارة والنص مع النص ، أي بربط بعضها مع البعض ومن النص الى اللا نص أو الخطاب في سياق معين ؛ فحينئذ تتم عملية التواصل التفاعلي بين الأطراف المتخاطبة

النتائج

إن الاستلزام الحواري من أهم فروع التداولية ؛ لأنه يقوم بكشف الأبعاد الاستعمالية للغة ، أي المعاني السطحية هي التي توصلنا إلى المعاني العميقة

إ ن كرايس فرَّق بين أنواع الاستلزامات ، حيث قام بتسليط الضوء على مبادئ الحوار ثم بخرقها نصل إلى الاستلزامات التي تهتم بالاستدلالات في اللغة ، من حيث المقام ، ومقتضى الحال ، وما يتلائم مع الحوار ، وبالكيف ، والكم ، والطريقة ، وفي سياقات مختلفة ، حيث أن عملية التخاطب بين الأطراف المتخاطبة متغييرة ومرتبطة بلحظة التي تنطق بها المخاطِب الخطاب ، ومدى تأثيره على المخاطَب ، وأن المهارة والمعرفة الخلفية للأ طراف المتخاطبة ضرورية من أجل الوصول إلى التداولية .

إن عملية التواصل التفاعلي تتم بين الأطراف المتخاطبة بوجود استلزامات حوارية متنوعة ، والتي تعطي جمالاً، ورونقاً للغة ، حيث أننا لانستطيع أن نصل إليها إلا بمعرفة ما تحيط بالخطاب من القرائن اللغوية وغير اللغوية .

إن مقصدية الخطاب تكمن في الاستلزامات الحوارية ، أي علينا أن ندرك الخطاب من حيث اللفظ والقصد والصدق والإخلاص ، وأن البلاغة العربية اهتمت بإعجاز القرآن الكريم ، ولهذا السبب حاولنا أن نقوم بتحليل بعض من الآيات القرانية ، وبيان المعاني الضمنية

وبالأخص الخطاب الموجه إلى الأنبياء والرسل والملائكة والمؤمنين والكافرين سلبا ،وإيجابا

المصادر والمراجع

القران الكريم

أ الكتب :

١-ابراهيم ، مهاباد هاشم .(٢٠٢٠م) . الخطاب اللساني في رسائل الجاحظ ، ط١ ،عالم الكتب للنشر والتوزيع .

٢-الأُرمي ، محمد الأمين بن عبدالله .(٢٠٠١م) .تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران ، ط١ ، دار طوق النجاة ، بيروت – لبنان .

٣-الأنصاري ، عبدالله بن هشام .(٢٠٠٠م) . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق وشرح : د عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط١ ، الكويت .

٤-بن عاشور، محمد طاهر .(٢٠٢١م) .تفسير التحرير والتنوير ، ط١ ، دار ابن الحزم ، بيروت –لبنان / دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس

٥-الجرجاني ، عبد القاهر بن عبدالرحمن المتوفى ٤٧٨ هـ (دت) دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر .

٦-الجويني ، إمام الحرمين عبد الملك عبدالله بن يوسف المتوفى ٤٧١هـ (١٣٩٩هـ)الرهان في أصول الفقه ، التحقيق : د عبد العظيم الدين ، ط١ ، طبعة أمير دولة قطر

٧-خليفة ، هشام عبدالله .(٢٠١٣هـ) . نظرية التلويح الحواري ، ط١ ، مكتبة لنان– ناشرون

٨- راموس ، فرانشيسكويوس .(٢٠١٤م) . مدخل إلى دراسة التداولية ، مبدأ التعاون ونظرية الملائمة والتأويل ، ط١ ، دار نيبور للطبع والنشر والتوزيع ، العراق – بغداد .

٩- الرازي ، للإمام محمد الرازي بن العلامة صياء الدين عمر (١٩٨١م) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان- بيروت

١٠- الزركشي ، إمام بدرالدين الزركشي . (١٩٩٠هـ) . البرهان في علوم القران ، ط١دار المعرفة ، بيروت -لبنان .

١١- الزمخشري ، أبي قاسم محمود بن عمر المتوفى ٥٣٨هـ .(دت) .الكشاف ،ط١ ، داراحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان

١٢- السامرائي ، د فاضل صا لح .(٢٠٠٠م) .معاني النحو ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان – الأردن .

١٣-السكاكي ، أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي المتوفي ٦٢٦ هـ. (٢٠١١هـ) مفتاح العلوم ، حققه وقدّم له وفهرسه الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان .

١٤- سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى ١٨٠هـ . (١٩٨٣م). الكتاب تحقيق وشرح : عبد السلام محمد بن هارون ، ط٣ ، عالم الكتب .

١٥- شاهين ، أحمد فهد صالح .(٢٠١٥م) . النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ،ط١ ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد- الأردن .

١٦- عمران ، قدور .(٢٠١٢م) . البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، ط١ ، عالم الكتب الحديث للنشر ولتوزيع ، إربد- الأردن

١٧- الكحل ، حمزة. (٢٠١٩م) . تداولية المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه ، ط١ ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد- الأردن .

١٨- الكندي ، د محمود بن يحيى بن أحمد . (٢٠١٩) . تداولبة السكوت ، سلسلة الترجمة والمعرفة ، العدد : ١٢ ، تداولية المعنى في التراث اللغوي العربي ، تنسيق وتقديم : د إبراهيم أ سيكار .

١٩- لونجي ، جوليان ، سرفاتي ، جورج إ يليا .(٢٠٢٠م) .قاموس التداولية ، ترجمة السيد السيد لطفي منصور ، لبنان-بيروت ، العراق – بغداد .

٢٠- المحلي ، جلال الدين محمد بن أحمد المتوفى ٨٦٤هـ ، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ (دت) . تفسير الجلالين ، ط١ ، دار القلم العربي ، سوريا – حلب

٢١- المشرقي ، خلد محمد علي عون . (١٤٤٣م) الاستلزامات التخاطبية للأساليب البلاغية دراسة وصفية نحليلية ، دط .

ب- الرسائل والأطروحات والبحوث :

١- تومي ، عيسى .(٢٠١٩م) . الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني ، مقاربة تداولية في بعض في آيات من سورة البقرة ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مجلد ٨ ، عدد:١ ، لسنة ٢٠١٩م بوم الزيارة : ٢٢/ ١٠ / ٢٠٢٢م

٢- حسين ، د دلخوش جارالله ، شاكر ، تارا فرهاد ، (٢٠١٩م) . الاستلزام الحواري في قصص الأنبياء" آدم وابراهيم وعيسى عليهم السلام " مجلة العلامة ،مجلد ٤ ، عدد ٢ ASSP:https//asp.cerist.dz. يوم الزيارة ٥/١١/ ٢٠٢٢م

٣- رحماني ، محمد قويدر ، فاطمة ، وكال .(٢٠٢١م) الاستلزام الحواري من لغة المنطق إلى المنطق اللغوي ، المدونة ، عدد : ٣ ، مجلد : ٨ يوم الزيارة ١٥ /١٠/ ٢٠٢٢م .

٤- رمضان ، رانجي .(٢٠١٧م) .الاستلزام في قصة ليلة الزفاف اتوفيق الحكيم ، لنيل درجة سرحان (SI) قسم مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية ما لانج .يوم الزيارة ٢٢/١١/ ٢٠٢٢

٥- سعاد ، ميرود .(٢٠١٨م) الاستلزام الحواري في سورة "طه " تحليل تداولي وفق نظرية كرايس مجلة المدوّنة ، مجلد : ٥ ، عدد : ١ . يوم الزيارة ٢٢/١٢ / ٢٠٢٢م

٦- السيوطي ، عبد المنعم ، .(٢٠٢٠م) . جماليات الاستلزام الحواري في القران الكريم ، دراسة اسلوبية تداولية ، رسالة دكتوراه ، بإشراف : أ.د ابراهيم محمود عوض ، د. هدى عطية عبد الغفار ، كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عين الشمس .

٧- علي ، محمد محمد يونس.(٢٠٠٣م) . تصنيف المعنى موازنة بين ابن الحاجب وبول قرايس جامعة الشارقة ، الامارات االعربية المتحدة ، أبحاث اليرموك " سلسلة الآداب واللغويات Academia.edu

٨- فراج ، د منى عبدالله علي . (٢٠١٨م) . أثر السياق في تغاير دلالة الكلمة ، مجلة الدراسات العربية كلية الدراسات الاسلامية و العربية بنات بني سويف ، مجلد :٣٧ عدد : ٥ يوم الزيارة : ١٥/٥/ ٢٠٢٥م https: //dram. Journals.ekb.eg.

٩-القباطي ، إ فهام عبد الحافظ .(٢٠٢٠م). الاستلزام الحواري في سورة يوسف دراسة تداولية ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية ، كلية اللغات ، جامعة صنعاء / الجمهورية اليمنية ، مدرسة في كلية الآداب بجامعة ذمار . يوم الزيارة ١٥/١٠/٢٠٢٢م .

١٠- كادة ، ليلى ، (دت) المكون التداولي في نظرية اللسانية العربية ، ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجاً اطروحة دكتوراه ، باشراف الأستاذ د بلقاسم دفه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات /جامعة الحاج خضر / باتنة يوم الزيارة ٢٥/١١/٢٠٢٢م (٢٠٠٩م) ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللسان العربي ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،معهدالآداب واللغات ، المركز الجامعي بالوادي ، الجزائر ، عدد: ١ ، مارس ، يوم الزيارة ٢٥/١١/٢٠٢٢م .

١١- محمد ، معروف عبد الرحمن .(٢٠١٩م) . الاستلزام الحواري في القصص النبوي ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، عدد :٦٠ ، م.م ، كلية اللغات / قسم اللغة العربية / جامعة صلاح الدين / أربيل .يوم الزيارة ٢٥/١١/ ٢٠٢٢م ،

١٢- مناعي، د البشير ، وشن ، د دلال . (٢٠١٧م) . تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي قي رواية الدراويش يعودون إلى المنفى لابراهيم الدرغوشي ، مجلة الأثر ، عدد : ٢٨، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، الجزائر .

Resources

١-Bach, Kent (1999), The Myth of Conventional Implicature, Linguistic and Philosophy, ACADEMIA. V. date 25/12/2022

٢-Davis, w. (2005). Cited by 576 – Grice (1975:25) Said that Conventional Implicatures are determined by the meaning of sentence pott's. v date 2/11/2022

٣-Lalic, Ema Luna, (2020), Grice's Theory of Implicature, University of Rijeka, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Philosophy, https://urn.nsk.hr/urn:nbn:hv:186:320525.v.date 12/5/2025

٤-Moeschler, Jacques (2012) Conversational and Conventional implicatures, University of Genera : https://www.research.net.v .date 25/1/2022

5-Moradi, M.Meddi(NoH) conventional Implicature, M.Moradi@nel.ac.uk ACADEMIA.

6-Rafhela, Selly (2020) CONVERSATIONAL IMPLICATURE INDR. PHIL'S STALK SHOW: PRAGMATICS APPROACH ENGLISH DEPARTMENT, FACULTY OF SOCIAL SCIENCES AND HUMANITIES. 25/11/2022

7-Rahaya, Endry sri Rahaya, ((NOH)) Implicature in Informal. TYPES OF IMPLICATURE INFORMAL CONVERSATION USED BY THE ENGLISH EDUCATION STUDY PROGRAM STUDENTS, Bengkulu, Indonesia. 25/11/2022

8- Salmon, William, (2011), Conventional Implicature, Presupposition, and the meaning of mast, Department of English, University of British Colombia. Vancouver. Journal of Pragmatics – www.elsevier.com/locat/pragma. 25/12/2022

9-Yule, George. (1995). Pragmatics, Introduction to Language study. OXFORD UNIVERSITY. PRSS.